

تفسير ابن كثير

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا^ج

ثم أخبر أنه ليس الأمر كما زعموا ، ولا يكون ما طمعوا ، فقال : (كلا سيكفرون

بعبادتهم) أي : يوم القيامة (ويكونون عليهم ضدا) أي : بخلاف ما ظنوا فيهم ، كما

قال تعالى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم

عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [

الأحقاف : 5 ، 6] وقرأ أبو نهيك : " كل سيكفرون بعبادتهم " . وقال السدي : (كلا

سيكفرون بعبادتهم) أي : بعبادة الأوثان . وقوله : (ويكونون عليهم ضدا) أي : بخلاف

ما رجوا منهم . وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ويكونون عليهم ضدا) قال :

أعوانا . قال مجاهد : عونا عليهم ، تخاصمهم وتكذبهم . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (

ويكونون عليهم ضدا) قال : قرناء . وقال قتادة : قرناء في النار ، يلعن بعضهم بعضا ،

ويكفر بعضهم ببعض . وقال السدي : (ويكونون عليهم ضدا) قال : الخصماء الأشداء

في الخصومة . وقال الضحاك : (ويكونون عليهم ضدا) قال : أعداء . وقال ابن زيد : الضد

البلاء .وقال عكرمة : الضد الحسرة .